كيف يمكن للحكومات إنشاء نهج أكثر استدامة للمساعدات الإنسانية من خلال المؤسسات الاجتماعية

القمة العالمية للحكومات 2023

بالتعاون مع

FBMI

مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد

إلهام الجيل القادم من الحكومات وتمكينه

القمة العالمية للحكومات هي منصة عالمية تهدف إلى استشراف مستقبل الحكومات حول العالم، تحدد لدى انعقادها سنوياً برنامج عمل حكومات المستقبل مع التركيز على تسخير التكنولوجيا والابتكار لمواجهة التحديات التي تواجه البشرية.

تبحث القمة العالمية للحكومات في نقاط الالتقاء ما بين العمل الحكومي واستشراف المستقبل والتكنولوجيا والابتكار، وهي منصة لتبادل المعرفة بين قادة الفكر ومركز للتواصل بين صنّاع السياسات والخبراء والروّاد في سبيل تحقيق التنمية البشرية وإحداث تأثيرات إيجابية على حياة المواطنين في جميع أنحاء العالم.

وتعتبر القمة العالمية للحكومات بوابة نحو المستقبل، إذ توفر مساحة لتحليل التوجّهات والمخاوف والفرص المستقبليّة، وميداناً لعرض آخر الابتكارات وأفضل الممارسات والحلول الذكيّة التي تحث على الإلهام وتحفّز الإبداع من أجل مواجهة التحدّيات المستقبليّة.

القمة WORLD
العالمية GOVERNMENT
للحكومات SUMMIT
غوتيريس
GUTERRES

نموذج مساعدات إنسانية مستدامة لإلهام الجيل القادم من الحكومات

لماذا تُعد المؤسسات الاجتماعية الحلقة المفقودة في المساعدات الإنسانية المستدامة؟

يؤمن مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد إيماناً راسخاً باستدامة نموذج المساعدات الذي يتّبعه، فبدلاً من التبرّع بالموارد، سواءً كانت مالية أو غذائية أو غيرها من وسائل الدعم، يركّز مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد منذ تأسيسه على وضع استراتيجية طويلة الأجل تمكّن المستفيدين منه في المستقبل من دعم أنفسهم ومجتمعاتهم. وهذا يعني بشكلٍ أساسي تمكين الأشخاص من التحكم بحياتهم. ويتطلّب مثل هذه المشاريع استثماراً أولياً والتزاماً بإنشاء بنية تحتية دائمة، إلا أن المسؤولية النهائية تقع في نهاية الأمر على عاتق المستفيدين من مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد كي يكونوا مسؤولين عن تطوّرهم في المستقبل. ولا بد هنا من التأكيد على أن الثقة المتبادلة عنصرٌ بالغ الأهمية في هذا النهج، وأن مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد يركّز على توفير المساعدة المباشرة وإتاحة الفرص لأولئك الذين يحتاجون إلى المساعدة في تحسين ظروف حياتهم.

جدول المحتويات

الملخص التنفيذي	08
نموذج المؤسسة الاجتماعية الخاص بمشروع فاطمة بنت محمد بن زايد	10
تأثير السياسة – أعمال مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد	12
تمكين المرأة في مشهدٍ مليء بالتحديات	16
تحديات وفرص إدخال المرأة إلى مكان العمل	18
الحاجة إلى تمكين المرأة من العمل أكثر إلحاحاً	20
العوائق التي تحول دون التعليم	22
السياسة التعليمية	24
سياسة الرعاية الصحية	25
مكافحة مرض شلل الأطفال	26
النجاح في الأماكن التي لم تتمكن المشاريع الأخرى من النجاح	28
السياسة الدبلوماسية	30
التنمية المستدامة والسياسة الخارجية	32
نموذج المساعدة الإماراتي: القوة الناعمة	33
نموذج دولة الإمارات العربية المتحدة في استراتيجية مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد	34
إثبات المفهوم	36
تغيير الحياة	38
الخاتمة	40
الملخص	41
المراجع	42

الملخص التنفيذي

تأسّس مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد في عام 2010، وهو يسعى بالتعاون مع المؤسستين الاجتماعيتين التابعتين له إلى إحداث تغيير في واقع حال نساء وأطفال أفغانستان. يستثمر المشروع محلياً في قطاعي الرعاية الصحية والتعليم، ويساهم في إجراء إصلاحات اجتماعية واقتصادية وتوفير فرص العمل، حيث تستحوذ النساء العاملات من المنزل على 70% من فرص العمل التي يوفرها المشروع، وتشكّل النساء الأرامل نسبة عالية منهن. يتلقى كل عامل في المشروع تدريباً مهنياً ورعاية طبية وتعليماً مجانياً لأطفالهم، ويُعدّ هذا المشروع تعاوناً فريداً من نوعه بين حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة والشركة الأفغانية "التنوير للاستثمارات" (Tanweer Investments)، وهو يمثل نهجاً مجدياً في مجال التنمية المستدامة يمكن تصديره للحكومات في جميع أنحاء العالم لإحداث تغيير هادف ومؤثر، مع تقليل المخاطر الاقتصادية.

دور مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد في أفغانستان

تلتزم دولة الإمارات العربية المتحدة التزاماً راسخاً بالحفاظ على أمن ورفاهية الشعب الأفغاني الذي عانى على مدى العقود الثلاثة الماضية من تحديات هائلة بسبب الحروب والكوارث الطبيعية، حيث شكّلت مواجهة التحديات التي تواجهها البلاد ودعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية على المدى الطويلة للمجتمعات المحلية أحد العناصر الأساسية للمهمة العسكرية والإنسانية لدولة الإمارات العربية المتحدة في أفغانستان منذ عام 2003.

تتوافق الرؤية الإيجابية لمشروع فاطمة بنت محمد بن زايد مع هذا الطموح. وبدلاً من تقديم المساعدة وحدها – والتي لا تزال من الحاجات الماسة بالنسبة للمجتمع – يوفّر المشروع للشعب الأفغاني، ولا سيما النساء، فرص عمل كريمة تتميّز بأنها مرتبطة بثقافة الأسرة الأفغانية، ومناسبة لنمط حياتها، وتتيح فرصة تمكينها اقتصادياً ومع الحفاظ على سلامة أفرادها. ويظهر المشروع أنه - حتى في أقسى الظروف - يمكن أن تتطوّر الرغبة في العمل والقدرة على الإبداع عندما تتوفر لدى الأفراد إمكانية الوصول إلى فرص مجدية، بما في ذلك الخيارات المتأصلة في الثقافات المحلية والتي تتوارثها الأجيال المتعاقبة.

إحداث تغيير حقيقي في حياة النساء الأفغانيات

لطالما كانت النساء محور تركيز أساسي بالنسبة لمشروع فاطمة بنت محمد بن زايد، حيث تقع على عاقتهن مسؤولية دعم أسرهن وتربية أجيال المستقبل، بالإضافة إلى كونهن مصدراً حيوياً للنشاط الاقتصادي والمشاركة في أفغانستان، ممّا يجعلهن القلب النابض للمشروع ويمثلن صميم الأهداف التي يسعى لتحقيقها. وقد ساهم المشروع منذ إطلاقه في أفغانستان في توظيف أكثر من 8,000 حرفي أفغاني، مما جعلهم المعيلين الوحيدين لأسرهم. وكان للمشروع تأثير حقيقي ومضاعف على جميع مناحي الاقتصاد الأفغاني، فهو لا يعود بالنفع على العاملين به فحسب، وإنما على أطفال العاملين وأقاربهم أيضاً، بالإضافة إلى المزارعين وغيرهم من الأيدي العاملة. يتطلّب إنتاج السجادة المصنوعة من قبل العاملين في المشروع سلسلة إمداد أكبر بكثير مما هو متوقع، حيث يتم التعامل مع المشاركين فيها بإنصاف وعرض العمل عليهم بكرامة.

بالإضافة إلى ذلك، يعمل المشروع على تعزيز العلاقات مع المجتمعات الريفية وتعزيز التماسك الاجتماعي من خلال توفير الإغاثة الإنسانية والدعم الخيري الذي يتضمن بناء المساجد والجسور، وتجديد دور الأيتام، وتوفير المنح النقدية، وتوفير لوازم المواد التعليمية، وتوزيع مستلزمات النظافة الشخصية، وتوفير الأدوات الحيوية لمشاريع التنمية الشعبية، بما في ذلك شراء المنتجات الزراعية والحرف اليدوية.

نموذج المؤسسة الاجتماعية الخاص بمشروع فاطمة بنت محمد بن زايد

تأثير السياسة – أعمال مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد

البيع بالتجزئة: مشروع "زولية" (Zuleya)

مشروع "زولية" (Zuleya) هو علامة تجارية للبيع بالتجزئة في الإمارات العربية المتحدة تبيع السجاد والمنتجات اليدوية التي تصنعها المبادرة في أفغانستان. يتم استثمار معظم أرباح المبيعات مرة أخرى في المشروع للحفاظ على هذه الحرفة القديمة للأجيال القادمة. تحصل الأفغانيات على أجرٍ جيد يتجاوز الأجر الذي تنص عليه المبادئ التوجيهية للأمم المتحدة، وهذا ما يمكنهن من إعالة ودعم أنفسهن. كما تستفيد الأفغانيات من العديد من الخدمات الاجتماعية مثل الرعاية الصحية المجانية والتدريب المهني والتعليم بدوام كامل لأطفالهن. ويعدّ المشروع من المبادرات المستدامة حقاً، كما يعتبر مؤسسة اجتماعية ناجحة للغاية تسعى حيث يهدف المشروع إلى تمكين الأفراد ومساعدتهم على دعم أنفسهم بأنفسهم.

الحفاظ على تراث أفغانستان للأجيال القادمة

يُعدّ نسج السجاد في صميم التراث غير المادي لأفغانستان، وهو حرفة تتوارثها الأجيال. يوفر مشروع فاطمة بنت محمد ين زايد فرص عمل للنساء الأقل حظاً في عملية إنتاج السجاد التقليدي. ويسعى المشروع إلى ضمان تنفيذ كل مرحلة من مراحل هذه الحرفة القديمة يدوياً، بدءاً من قص صوف الأغنام إلى غزل الصوف وحتى مرحلة حياكة السجاد التي حازت على جوائز عدة. وتتميّز عملية تصنيع السجاد بكونها عضوية بالكامل، وبأنها تتم بالكامل في أفغانستان.

مشروع "زولية" (Zuleya): من أفغانستان إلى العالم

من صالة عرض مشروع "زولية" (Zuleya) في منطقة دبي للتصميم (D3)، يُعرض السجاد المصنوع بحرفيّة ودقة عالية على العالم، ويمكن رؤية منتوجاته الآن في أماكن بارزة مثل القصر الرئاسي في الإمارات العربية المتحدة والمطاعم الراقية مثل مطعم Cipriani بأبوظبي، والمتاجر الفاخرة مثل Gucci في دبي، كما يُشترى هذا السجاد الفاخر ويُقدّم كهدايا لزوّار دولة الإمارات البارزين بمن فيهم كبار المسؤولين الحكوميين، ورجال الأعمال وكبار الزعماء الدينيين من جميع أنحاء العالم.

تأثير السياسة – أعمال مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد

مزارع ميرا - إحياء تقاليد قديمة

تعد الزراعة جزءاً لا يتجزأ من تاريخ الشعب الأفغاني وهويته الثقافية، وركيزةً أساسيةً في حياة ملايين الأفغان. ورغم ذلك، تعطل هذا القطاع بشكلٍ كبيرٍ بعد مرور عقود من النزاع المسلح الذي اجتاح الأرض وأغرق شعبها في الظلام، وها هي تنبت اليوم من جديد زهور الزعفران واللوز والفستق والتين والجوز في التربة الأفغانية الخصبة، ويرجع الفضل في ذلك جزئياً إلى المشاريع التي يديرها مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد. وتحافظ زهور الأمل هذه على سُبل العيش وتعطي مجتمعات المزارعين الأفغان فرصاً جديدة ودافعاً للحياة.

تم تدريب أكثر من

930 مزارعاً

استناداً على هذه الركيزة الأساسية من التراث الثقافي لأفغانستان، وفرت تقنيات الزراعة التقليدية التابعة للمشروع تدريباً مهنياً لأكثر من 930 مزارعاً في عام 2020 وحده. وتنتشر مزارع المشروع في جميع أنحاء البلاد من الشرق إلى الغرب، وفي مناطق مختلفة مثل قندهار وهلمند وكابول وهرات وأوروزغان وزابول وسمنجان وكابيزا وغزني ونيمروز. وتشكّل هذه بعضاً من أكثر المناطق النائية والتي يصعب الوصول إليها في البلاد.

نجح المشروع في بناء الثقة مع المزارعين المحليين وإنشاء علاقات قوية معهم في جميع أنحاء أفغانستان، وأطلق مشروع مزارع "ميرا"، لمشاركة العالم أجمع الكنوز الطبيعية التي تتمتع بها أفغانستان. ويزرع المشروع من خلال علامته التجارية أجود أنواع الزعفران والفواكه والمكسرات المجففة والطازجة. وتنمو معظم المنتجات المحلية لمزارع "ميرا" بشكلٍ طبيعي في التربة الأفغانية. ومن خلال العمل المباشر مع المزارعين المستقلين، تقدم مؤسسة "ميرا" للمزارعين فرصةً في العيش في المستقبل المستدام الذي يسعى المشروع إلى بنائه من خلال وسائل آمنة وعادلة.

كيف يمكن لنموذج المساعدات الاجتماعية للمؤسسات الاجتماعية أن يساعد الحكومات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة وتمكين المجتمعات المحلية في رحلات التحوّل التي تخوضها

أثبت مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد، وفي العديد من المجالات، قدرته على على دمج أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة مع نهجه الخاص في المساعدة الإنسانية والتنمية في تمهيد الطريق نحو السلام وتحقيق حياة أفضل للجميع. ويساهم المشروع في 14 من أصل 17 هدفاً من أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، مما يساعد في بناء مستقبل أفضل وأكثر استدامة للجميع. وتشمل هذه الأهداف استحداث فرص عملٍ بأجر عادل في السوق ومكافحة سوء التغذية في جميع أنحاء أفغانستان.

من خلال مبادرات الرعاية الصحية، وفّر المشروع خدمات رعاية صحية متنقلة وداخلية يستفيد منها ما يقرب من 1,300,000 مريضاً حتى الآن. وقد التحق أكثر من 20,000 طفلاً دون سن 15 عاماً بالبرنامج التعليمي الخاص بالمشروع. وبموجب سياسة الحقوق المتساوية في العمل، يقدّم المشروع رواتب ومزايا متكافئة للرجال والنساء على حدٍ سواء – وهو الهدف الذي حافظ عليه منذ تأسسيه قبل 13 عاماً.

تعتبر الاستدامة البيئية أيضاً من الركائز الأساسية لرسالة المشروع، حيث يؤمن المشروع أن دعم شعب أفغانستان يجب أن يسير جنباً إلى جنب مع حماية طبيعتها. ومن المهم في هذا السياق أن نؤكد على تأييدنا لهذه الركيزة في جميع مراحل سلاسل التوريد لدينا. فعلى سبيل المثال، نستخدم في مشروع "زولية" الأصباغ الطبيعية في عملية صنع السجاد، ونتفادى استخدام أي طريقة ضارة للتخلّص من مياه الصرف الصحي في المجاري المائية المحلية.

المقدمة

تمكين المرأة في مشهدٍ مليء بالتحديات

أكثر من

8,000

عاملة منذ
تأسيس المشروع

تعتمد الفرضية الأساسية لمشروع فاطمة بنت محمد بن زايد على توفير فرص عمل مستدامة للعاملات في مجال الحرف اليدوية مع الحفاظ على التراث القديم لصناعة الحرف التقليدية ونسج السجاد. فمن خلال كسب أجر جيد مقابل عملهن، يمكّن المشروع النساء من دعم أنفسهن وإعالة أسرهن.

تحديات وفرص إدخال المرأة إلى مكان العمل وتمكينها لتصبح مستقلة مالياً

مع تسليط الضوء مؤخراً على أهمية توفير التعليم للنساء والفتيات في أفغانستان، أصبح من المهم أكثر من أي وقتٍ مضى ضمان حصول الإناث في أفغانستان على المهارات والمعرفة اللازمة لتطوير القوى العاملة والمشاركة فيها. ونظراً إلى أن الإناث يشكلن أكثر من نصف السكان، فإن تمكين المرأة سيكون ضرورياً لتقدم أفغانستان في المستقبل.

شكّلت النساء منذ عام 1990 نسبة 15% فقط من القوى العاملة باستثناء ارتفاع طفيف حيث وصلت نسبتهن إلى 19% في عام 2019. [1]

مع نهاية عام 2021، شهدت النساء انخفاضاً بنسبة 16% في مستويات التوظيف مع تدهور الاقتصاد، مقارنة بارتفاع نسبته 6% فقط للرجال، مع توقع انخفاض نسبة عمل النساء بنسبة 21% عمّا كان عليه قبل أحداث أغسطس 2021 إلى السلطة. [2]

قبل وقت طويل من ظهور التحديات الاقتصادية الأخيرة التي تواجه الشعب الأفغاني، أراد فريق المشروع تمكين النساء من خلال توفير السلامة والأمن، ومنحهن الاستقلالية للعمل وإطعام أسرهن.

نظراً لأن أفغانستان مجتمع تقليدي ودولة نامية، نجد أن العديد من الأفغان يمتلكون المهارات المتوارثة عبر الأجيال، مثل حياكة السجاد والزراعة. وهذا هو السبب في تركيز المشروع على توفير فرص عمل في هذه المجالات التي تتوافق مع ثقافة البلاد وسكانها، حيث توجد قاعدة حالية من الموارد البشرية تتمتع بإتقانها لمهارات فريدة تحظى بمكانة عالية في الأسواق العالمية.

الزواج المبكر:

تشير التقديرات إلى أن 28% من النساء الأفغانيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 و49 عاماً يتزوجن قبل بلوغهن سن 18 عاماً.

في عام 2019، احتلت أفغانستان المرتبة 166 من بين 167 دولة على مؤشر التنمية حسب النوع الاجتماعي

في عام 2021، احتلت أفغانستان المرتبة الأخيرة (170 من أصل 170 دولة) على مؤشر المرأة والسلام والأمن العالمي.

حتى قبل أحداث أغسطس 2021، كانت أفغانستان تعاني من وجود أكثر من 4.2 مليون طفل خارج المدرسة؛ 60 في المئة منهم من الفتيات.[3]

أصبحت الحاجة إلى تمكين المرأة من العمل أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى بعد أحداث أغسطس 2021.

رغم التركيز على حق المرأة في العمل في دستور عام 2004، أفادت مجموعات كبيرة من النساء عن فقدانهن لوظائفهن منذ أحداث 15 أغسطس 2021، بسبب القيود الجديدة المفروضة على تنقّل المرأة وشروط مشاركتها في المجال العام.

وعلى الرغم من ملاحظة فقدان الوظائف في معظم القطاعات، أشارت النساء في مهن معيّنة مثل الإعلام والمجتمع المدني، عن وجود تحديات إضافية بسبب موقف النظام الحاكم من عمل المرأة. حيث لا تزال العديد من النساء غير متأكدات من أحدث التوجيهات، ما يجعلهن في بعض الحالات يعزلن أنفسهن من سوق العمل.[4]

ومع هذه الخسائر الهائلة في الوظائف، تتزايد نسب سوء التغذية لدى الأطفال أيضاً لأن الأمهات غير قادراتٍ على كسب العيش وإطعام أسرهن في أعقاب الأزمة الاقتصادية. وفي شهر يونيو من عام 2021، تم علاج 30 ألف طفل من سوء التغذية الحاد الشديد في أفغانستان. وفي شهر يونيو من عام 2022، تم إدخال 57,000 طفلاً للعلاج، بزيادة قدرها 90 في المئة. ومن بين النتائج الإضافية لهذا الوضع المتدهور نذكر اضطرار الأطفال للعمل لإعالة أسرهم بدلاً من الذهاب إلى المدرسة.[5]

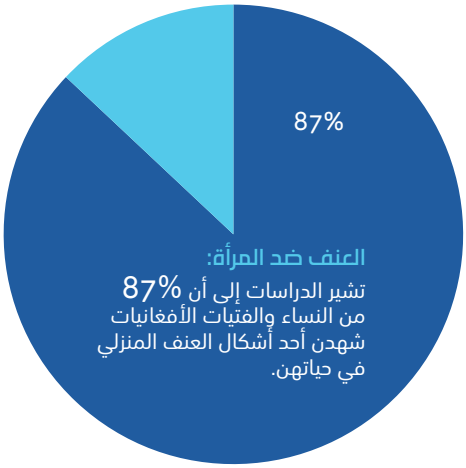

العنف ضد المرأة:

تشير الدراسات إلى أن 87% من النساء والفتيات الأفغانيات شهدن أحد أشكال العنف المنزلي في حياتهن.

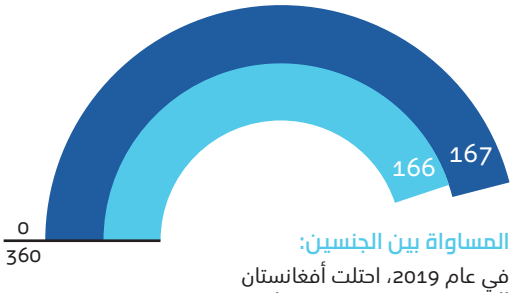

المساواة بين الجنسين:

في عام 2019، احتلت أفغانستان المرتبة 166 من بين 167 دولة على مؤشر التنمية حسب النوع الاجتماعي

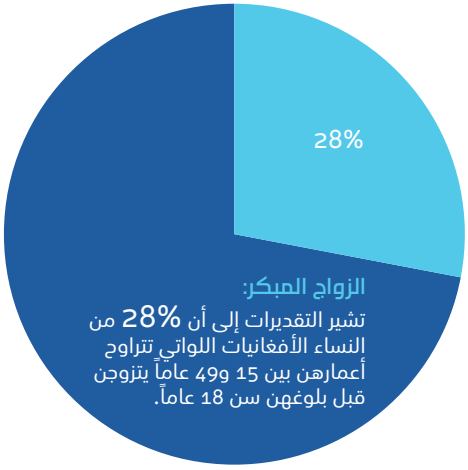

الزواج المبكر:

تشير التقديرات إلى أن 28% من النساء الأفغانيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 و49 عاماً يتزوجن قبل بلوغهن سن 18 عاماً.

المرأة والسلام والأمن العالمي:

في عام 2021، احتلت أفغانستان المرتبة الأخيرة (170 من أصل 170 دولة)، على مؤشر المرأة والسلام والأمن العالمي.

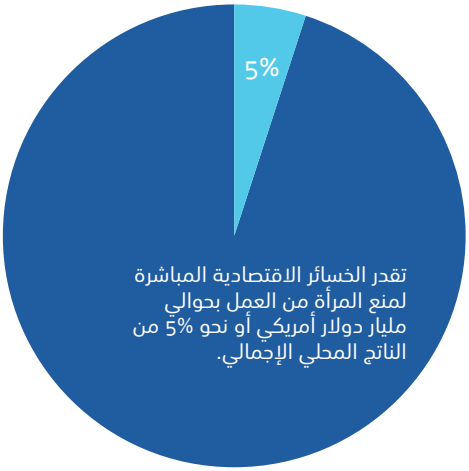

تقدر الخسائر الاقتصادية المباشرة لمنع المرأة من العمل بحوالي مليار دولار أمريكي أو نحو 5% من الناتج المحلي الإجمالي.

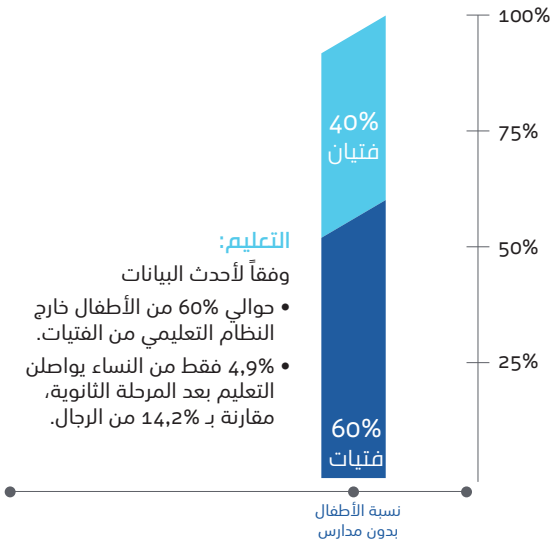

التعليم:

وفقاً لأحدث البيانات

- حوالي 60% من الأطفال خارج النظام التعليمي من الفتيات.
- 4,9% فقط من النساء يواصلن التعليم بعد المرحلة الثانوية، مقارنة بـ 14,2% من الرجال.

العوائق التي تحول دون التعليم

سجّل عدد طلاب المدارس في أفغانستان زيادة بمقدار ثمانية أضعاف، حيث ارتفع من أقل من مليون في أوائل العقد الأول من القرن الحالي إلى 9.2 مليون طالب (38 في المئة منهم من الإناث) بحلول عام 2018. وقبل شهر أغسطس من عام 2021، لم تكن هناك توجيهات تمنع الإناث من الالتحاق بالمدارس الثانوية، وكان بإمكان الفتيات الوصول إلى جميع مستويات التعليم في جميع المحافظات البالغ عددها 34. ومع ذلك، فقد تغيرت المساواة في الحصول على التعليم بشكل كبير بالنسبة للفتيات منذ أحداث أغسطس 2021. فمنذ شهر مارس من عام 2022، مُنعت الفتيات من الصف السابع إلى الصف الثاني عشر من الالتحاق بالمقاعد الدراسية، بالإضافة إلى استمرار مواجهتهن للتحديات التي تحول دون وصولهن إلى التعليم الجامعي.

تُظهر الأبحاث التي أجرتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) والتي نُشرت في شهر أغسطس من عام 2022 أن الإقصاء المستمر للفتيات من التعليم الثانوي لا يضر فقط بالفتيات اللواتي فقدن فرصهن في التعليم، بل يضر أيضاً بالنمو الاقتصادي للبلد. وقد وجدت المنظمة أن إبقاء الفتيات خارج المدارس الثانوية يكلف أفغانستان 2.5 في المئة من ناتجها المحلي الإجمالي السنوي. كما تشير المنظمة أيضاً أنه إذا تمكنت المجموعة الحالية المكونة من ثلاثة ملايين فتاة من إكمال تعليمهن الثانوي والمشاركة في سوق العمل، فمن المتوقع أن تساهم الفتيات والنساء بما لا يقل عن 5.4 مليار دولار أمريكي من الاقتصاد الأفغاني.

بالإضافة إلى الآثار الاقتصادية، تقر اليونيسف بالآثار الأخرى المترتبة على حرمان الإناث من الدراسة، مثل النقص الحتمي في المستقبل في أعداد المعلّمات والطبيبات والممرضات والعواقب الاجتماعية مثل تدني مستويات التحاق الفتيات بالمدارس الابتدائية وتزايد الأعباء الصحية المتعلقة بحمل المراهقات، وزواج الأطفال، بالإضافة إلى تزويج العائلات للفتيات الصغيرات لتخفيف العبء الاقتصادي، وهو الأمر الذي لوحظ تفاقمه منذ أحداث أغسطس 2021.[6,7,8]

السياسة التعليمية

فرص الوصول إلى التعليم في إطار مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد

التحاق أكثر من
20,000
طفل بالمدرسة

التحاق أكثر من
930 شخص
من البالغين بالتدريب المهني

يعمل قسم التعليم ضمن مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد على منع عمالة الأطفال مع التركيز الإيجابي والكبير على تسهيل التعليم. في وقتٍ سابق من هذا العام، أشارت منظمة إنقاذ الطفل (Save The Children) إلى أن خُمس العائلات الجائعة في أفغانستان ترسل الأطفال لأداء أعمال يدوية قاسية في مجالات مختلفة مثل مصانع الطوب.[9]

يجب على جميع الأطفال المستفيدين من مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد الذين تقل أعمارهم عن 15 عاماً الالتحاق بالتعليم بدوام كامل. يعمل المشرفون على المشروع بشكل وثيق مع المدارس لضمان حضور الأطفال، مع توفير التوجيه والدعم في كل مرحلة. كما تتلقى النساء تدريباً على أسس حياة البالغين في مجالات الصحة والنظافة الشخصية ومحو الأمية والتدريب المهني.

سياسة الرعاية الصحية

يستفيد أكثر من
1,300,000
شخص من الفئات المستهدفة من الرعاية الصحية

تقديم أكثر من
700,000
لقاح

يشمل المشروع
20 محافظة

توفر الرعاية الصحية المتنقلة التابعة للمشروع العلاج الطبي والتطعيم ضد شلل الأطفال في جميع أنحاء أفغانستان. يزور الأطباء منازل الأسر المسجلة مرة واحدة في الشهر لإجراء الفحوصات الطبية. كما يعمل موظفو المشروع أيضاً على مدار الساعة لتوفير التثقيف الصحي وتوزيع المستلزمات الأساسية والأدوية البسيطة.

يعمل المشروع بالتعاون مع المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية والحكومات، والأهم من ذلك مع المجتمعات المحلية لتوفير خدمات صحية متكاملة، ويشكل برنامج التطعيم في الوقت المناسب أحد أهم أولوياته، وخاصة التطعيم ضد شلل الأطفال.

تكمن قوة المشروع في توفير الرعاية الصحية للمجتمعات النائية في جميع أنحاء المناطق الريفية في أفغانستان. إلى جانب ذلك، يعمل المشروع بشكل تعاوني مع النساء والرجال في المجتمع المحلي لرصد وتقييم سبب فشل الحزمة الأساسية من الخدمات الصحية (BPHS) في الوصول إلى الكثير من السكان كل عام.

مكافحة مرض شلل الأطفال

تُعد أفغانستان، إلى جانب باكستان، واحدة من الدولتين الوحيدتين اللتين لا زالتا تعانيان من شلل الأطفال في العالم، حيث شهدت أفغانستان زيادة في الحالات في السنوات الثلاث الماضية مع استمرار انتشار فيروس شلل الأطفال عبر المحافظات التي ظلت خالية من شلل الأطفال لسنوات. ولا تزال نسبة انتشار شلل الأطفال مرتفعةً بشكل خاص في المناطق الجنوبية من البلاد، والتي مثلت 66 في المئة من إجمالي الحالات الوطنية في عام 2020.[10]

تحديات مرض شلل الأطفال

واجه برنامج شلل الأطفال العالمي العديد من التحديات في أفغانستان، لا سيما في المحافظات الأكثر تضرراً من الحرب في السنوات الأخيرة. حيث عانت هذه المناطق من قضايا مثل النزوح الكبير للسكان، بالإضافة إلى تجاهلها من قبل البرامج الحكومية السابقة التي ركزت على المدن والمناطق الحضرية. إضافةً إلى ذلك، تواجه أفغانستان تحدي متأصل ومرتبط بسكان الريف والذي يتعلق بتوفير الوصول إلى لقاحات شلل الأطفال نظراً لارتفاع نسبة التشكيك في اللقاحات وعدم الوثوق فيها.

وأثّر الحظر المفروض على الحملات المتنقلة من منزل إلى منزل منذ شهر مايو من عام 2018 من قبل بعض القوات المحلية سلباً على التقدّم المحرز في القضاء على شلل الأطفال، مما أدّى إلى عدم حصول 3.4 مليون طفل في كل جولة من جولات يوم التحصين الوطني (NID). وبالمثل، أدى تفشي جائحة كوفيد19- إلى تعطيل حملات شلل الأطفال وغيرها من الخدمات الصحية الأساسية، مما أدى إلى خلق فجوات مناعية إضافية أدت إلى زيادة حالات شلل الأطفال في البلاد.[11]

وتجدر الإشارة إلى أن نسبة التغطية التحصينية الروتينية في المحافظات المعرّضة لخطر عالٍ للإصابة بشلل الأطفال لا تزال منخفضة، وتحتاج مزيداً من التعزيز، كما يجب تحسين ودعم مناطق التحصين التكميلية من خلال توفير نظام رصد قوي، ويجب تطعيم جميع الأطفال كي تتمكن أفغانستان من القضاء على شلل الأطفال نهائياً، وهو الهدف الذي يسعى مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة وشركائهم على تحقيقه بخطىً حثيثة. ورغم زيادة توعية المجتمع حول أهمية لقاحات شلل الأطفال في بعض المناطق، لا تزال هناك حاجة إلى بذل جهود إضافية لتبديد الخرافات حول اللقاح وإقناع العائلات التي تخشى التطعيم.

سياسة الرعاية الصحية لمشروع فاطمة بنت محمد بن زايد - النجاح في الأماكن التي يصعب الوصول إليها

تأسست ذراع الرعاية الصحية في مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد في عام 2010، وكان شهر أبريل من عام 2020 نقطة تحول حاسمة في العمل الذي يتم إنجازه على أرض الواقع من خلال المشروع، حيث وقع القائمون عليه مذكرة تفاهم مع وزارة الصحة العامة في أفغانستان (MoPH). وشهدت الاتفاقية تقديم المشروع للخدمات الصحية الأساسية في المناطق التي تواجه فيها الحكومة صعوبات في إيصالها إلى الأفراد، بما في ذلك خدمات رعاية الأم والطفل الأساسية وحملات التحصين مع التركيز بشكل خاص على القضاء على شلل الأطفال. وشكلت قضية القضاء على شلل الأطفال هدفاً رئيسياً للشعب الأفغاني وقيادة دولة الإمارات والعالم بأسره.

تتبع ذراع الرعاية الصحية في مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد منهجاً متكاملاً متعدد القطاعات، فهي تنفّذ الأنشطة الخيرية إلى جانب عمليات الرعاية الصحية. تتمثل رسالة المشروع الشاملة في توفير الرعاية الاجتماعية وفرص العمل للمناطق التي يتعذر الوصول إليها والمناطق النائية في أفغانستان باستخدام هذا النهج المبتكر.

وقد أثبت هذا النموذج نجاحه في الوصول إلى المناطق والسكان الذين يتعذر الوصول إليهم من خلال اتباع النهج الصحيح، واحترام الأعراف والتقاليد المحلية، وكذلك من خلال منح المواطنين فرصة المشاركة في تقدمهم المستقبلي. يدعم المشروع المزارعين المحليين ويشتري منتجاتهم مباشرة لمزارع "ميرا"، مما يؤدي إلى تعزيز الثقة الضرورية واللازمة لدعم وتسهيل جهود الرعاية الصحية بما في ذلك لقاحات شلل الأطفال.

كانت رؤية مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد للرعاية الصحية في أفغانستان هي المفهوم الوحيد الذي تم قبوله للوصول إلى المناطق المحظورة التي مُنعت المنظمات غير الحكومية الأخرى من الوصول إليها. ويشكّل هذا الأمر مصدر فخر كبير وشهادة على كفاءة المشروع وفعالية عملياته منذ اليوم الأول.

اعتباراً من شهر أكتوبر من عام 2021، تدير ذراع الرعاية الصحية في مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد 22 عيادة وفرقاً للرعاية الصحية المتنقلة مكونة من 220 فرداً. يعمل في كل عيادة ما لا يقل عن طبيب واحد وممرضة وقابلة ومُلقِّح وأخصائيون مجتمعيون. تضمن الفرق الصحية المتنقلة وصول الرعاية الصحية الحيوية لأولئك الذين لا يستطيعون زيارة العيادات. وتؤدي هذه الفرق دوراً مهماً جداً في حملات التطعيم المباشرة التي تساعد في الوصول إلى كل طفل في المجتمعات المحلية.

1,300,000

مستفيد

تقع العيادات والفرق الصحية المتنقلة في 10 مناطق عالية الخطورة في 6 مناطق أفغانية تشمل:

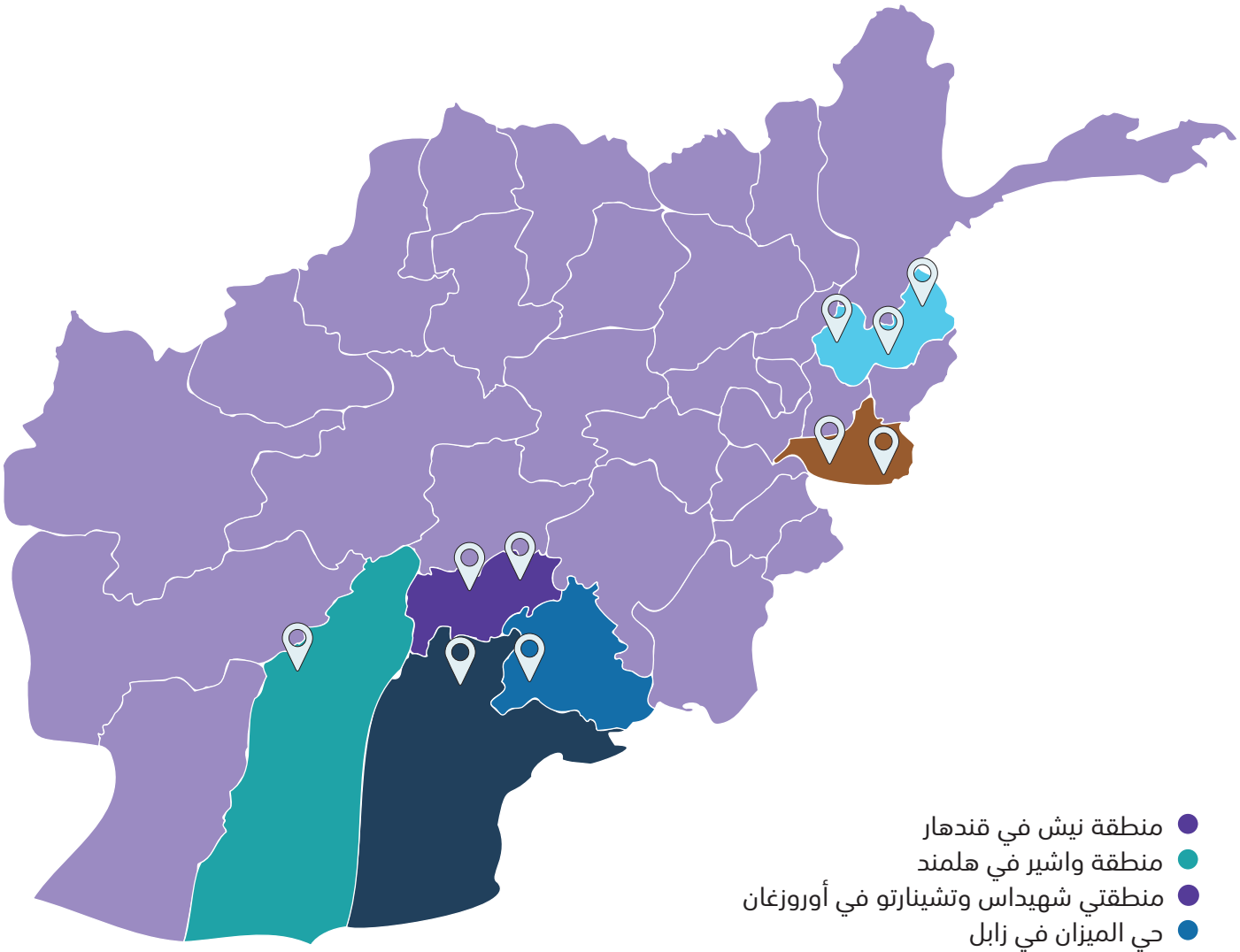

في شهر أغسطس من عام 2021 وحده، قدمت ذراع الرعاية الصحية في مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد خدمات رعاية صحية حيوية لـ 21,153 فرداً. واعتباراً من شهر أبريل من عام 2020، وفّرت الرعاية الصحية لأكثر من 1,300,000 فرداً بما في ذلك اللقاحات مثل لقاح السل (BCG) واللقاح خماسي التكافؤ (Penta) ولقاح شلل الأطفال (OPV وIPV) ولقاح الحصبة ورعاية ما قبل الولادة ورعاية ما بعد الولادة.

السياسة الدبلوماسية

مختبر الدبلوماسية - قاعدة تدريب لدبلوماسية المستقبل

أوجدت دولة الإمارات العربية المتحدة لنفسها مكانة من خلال ريادتها في مجال الدبلوماسية كقوة دبلوماسية إقليمية ودولة صانعة للسلام. ومن الدور الذي قامت به في اتفاقيات إبراهيم عام 2020 إلى الدور الذي قامت به في استقبال آلاف اللاجئين من أفغانستان في أعقاب انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان في عام 2021، كان لدولة الإمارات العربية المتحدة دورٌ محوري في النجاحات الدبلوماسية الكبرى.

في عام 2022، أطلق مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد بالتعاون مع أكاديمية أنور قرقاش الدبلوماسية (AGDA) أول مختبر دبلوماسي في المنطقة - وهو عبارة عن منصة مجتمعية فريدة للحوار المفتوح والابتكارات في مجال الدبلوماسية.

يهدف المختبر إلى تعزيز وتسهيل المشاركة التعاونية والمؤثرة لمجتمعه مع العالم الدبلوماسي الأوسع، وذلك في محاولة لتعزيز الحوار والتفاهم المتبادل من خلال العمل مع مجموعة من الوزارات والهيئات الحكومية والبعثات الدبلوماسية والمنصات متعددة الأطراف. ويُعد المختبر منصة للأفكار تستعد من خلالها دولة الإمارات العربية المتحدة ومشروع فاطمة بنت محمد بن زايد لمواجهة تحديات المستقبل.

تتضمن القيمة الأساسية لمختبر الدبلوماسية استكشاف ودراسة الأهداف والممارسات الناشئة في المجتمع الدبلوماسي اليوم. ويتم ذلك من خلال التعامل مع قادة الفكر المحليين والإقليميين والدوليين من دبلوماسيين وأكاديميين، ومعالجة التحديات الرئيسية التي تواجهنا اليوم، وكيف يمكن للدبلوماسية أن تتكيف مع تغيرات القرن الحادي والعشرين، حيث يمكن أن تكون برامج مثل التي يقدّمها مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد أكثر فاعلية في ظل هذا العالم الجيوسياسي غير الموثوق وسريع التغير.

سيجمع المختبر أيضاً المجتمع الذي ينتمي إليه لاستكشاف كيفية تفاعل الدبلوماسية مع التكنولوجيا بالإضافة إلى تعزيز البرامج الثقافية والمعارض التفاعلية التي يمكن أن تلهم الإماراتيين الشباب المهتمين بممارسة مهن في الخدمة الخارجية لبلدهم.

في عام 2022، تولت دولة الإمارات العربية المتحدة الرئاسة الدورية لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وباتت المسؤولة الرسمية عن الجدول الزمني للمجلس في واحدة من أكثر الأوقات اضطراباً في التاريخ الحديث.

التوصيات:

التنمية المستدامة ومكانتها في الدبلوماسية الإنسانية والسياسة الخارجية

تهدف الدبلوماسية الإنسانية إلى إقناع صناع القرار وقادة الرأي بالعمل، في جميع الأوقات، لصالح الأشخاص المستضعفين، مع الاحترام الكامل للمبادئ الإنسانية الأساسية.

إن التوسع السريع في أعداد العاملين في المجال الإنساني في السنوات الأخيرة، والذين يعملون مع الحكومات جميع المستويات، وغالباً في المواقف المعقدة، قد أدى إلى زيادة أهمية الدبلوماسية الإنسانية.

تهدف الدبلوماسية الإنسانية إلى حشد الدعم والموارد العامة والحكومية لتنفيذ العمليات والبرامج الإنسانية، وتسهيل إقامة الشراكات الفعالة للاستجابة لاحتياجات الأشخاص المستضعفين. وتشمل الدبلوماسية الإنسانية المناصرة والتفاوض والاتصال والاتفاقيات الرسمية وغيرها من الإجراءات. ويضم هذا المجال العديد من الجهات الفاعلة، بما في ذلك الحكومات والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص والأفراد.

نموذج المساعدة الإماراتي

لا تزال دولة الإمارات العربية المتحدة واحدة من أكبر ثلاث جهات مانحة للمساعدات الإنسانية كنسبة من الدخل القومي الإجمالي في العالم، وقد كانت من بين أكبر خمس دول مانحة للمساعدات الإنسانية في العالم من حيث الدولار الأمريكي في عام 2018، حيث وصلت في هذا العام نسبة المساعدات الإنسانية إلى 18% من إجمالي ميزانية المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة.[12]

وكان هذا الالتزام بالدبلوماسية الإنسانية من بين الأمور التي ساعدت دولة الإمارات في الحفاظ على موقف ثقة في المناطق التي تعاني من الصراع، باستخدام نفوذها بطريقة إيجابية لإحداث تغييرات حقيقية وهادفة من خلال صنع السياسات الإنسانية. ويعتبر مفهوم أن الاستقرار الاقتصادي للدول يعني إنشاء بيئة مستقرة سياسياً هو من العلامات المميزة لسياسة الإمارات العربية المتحدة، كما أنه ميزة خاصة تعمل الدولة على نقلها باستمرار إلى المنطقة وفي جميع أنحاء العالم.

نموذج دولة الإمارات العربية المتحدة في استراتيجية مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد

في إطار "نموذج المساعدة الشامل" (aid model 360)، أثبت المشروع أنه تمكّن من خلال جولة واحدة فقط من الاستثمار الأولي في خفض التكاليف الإدارية والتشغيلية وحقق النجاح في مناطق صعبة للغاية بفضل إلمامه بالوضع المحلي وتوفيره فرص العمل التي تراعي الجوانب الثقافية للبلد. كما أن الاستدامة على مستوى القاعدة الشعبية وتنفيذ نموذج مألوف لدى السكان المحليين قد مكنت المشروع من تجاوز الحواجز التي لم تتمكن بعض أكبر المنظمات الإنسانية في العالم من تجاوزها حتى الآن.

في الفترة بين عامي 2014 و2015، ساعد المشروع في زيادة نسبة التوظيف في المناطق الريفية التي عمل فيها من 25% إلى 40%، مما أظهر النتائج السريعة والملموسة للنهج الذي يتّبعه. ويُعزى هذا إلى حد كبير إلى العلاقات التي أقامها المشروع بعناية مع الأفراد وقادة المجتمع. وقد أتاحت هذه الثقة بدورها الوصول بشكلٍ غير مسبوق إلى المناطق النائية من البلاد والتي تكون احتياجاتها الإنسانية أكبر من المناطق الأخرى.

كيف حقق مشروع هذا النجاح

1. بناء الثقة
2. إشراك كامل أفراد المجتمع
3. ضم عائلات بأكملها
4. التشجيع على الدراسة لأطفال المدارس لزيادة معدلات الاستبقاء
5. إيجاد فرص عمل مناسبة ثقافياً وترتبط بتراث الأمة، مما ساعد في جذب قلوب وعقول السكان

إثبات المفهوم

1
الاستثمار الأولي

13
عاماً منذ إطلاق مشروع
فاطمة بنت محمد بن زايد

يستفيد أكثر من
1,300,000
شخص من الفئات المستهدفة
من الرعاية الصحية

تقديم أكثر من
700,000
لقاح

أكثر من
8,000
موظف منذ إطلاق المشروع

70%
عدد النساء المشاركات

تغيير الحياة

قصص نجاح ملهمة:

مليحة، من العمل في نسج السجاد إلى البرلمان

كانت مليحة جامي من أوائل العاملين في مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد. تم توظيفها منذ 13 عاماً، وعملت لعدة سنوات في مجال نسج السجاد. فقدت مليحة ساقها بسبب شلل الأطفال في عمر السنة، وواجهت العديد من التحديات في حياتها نتيجة لذلك، ولكنها لم تفقد إصرارها ورغبتها في التقدم. وُلدت مليحة في كابول، وواصلت تعليمها بشغف في نظام المشروع، ووصلت الآن إلى منصب عضو مجلس الأعيان في الجمعية الوطنية الأفغانية.

بفضل الدعم الذي تلقيته من مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد، تمكنت من إكمال تعليمي العالي وتحرير نفسي من سجن الفقر.

بصفتي عضواً في مجلس الأعيان، واجهت الكثير من المشاكل وعدم الاحترام من أشخاص جاهلين، لكنني ما زلت أقف في مواجهة هذه الحواجز وأقول لنفسي أنه يجب أن أستمر حتى نقضي عل الاضطهاد وعدم الاحترام الذي تعاني منه المرأة. إنه لشرف عظيم لي أن أصل إلى منصبي الحالي كعضو في مجلس الأعيان للأخذ بيد المحتاجين ولأكون صوتاً لهم.

الخاتمة

مستقبل الدبلوماسية الإنسانية في الجيل القادم من صنع السياسات الحكومية

باعتبارها إحدى الجهات المانحة الرائدة في العالم للمساعدات الإنسانية، أثبتت دولة الإمارات العربية المتحدة باستمرار التزامها بتحسين حياة الأشخاص والمجتمعات المحتاجة في جميع أنحاء العالم.

الملخص

بعد نجاح مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد في أفغانستان، ستكون الخطوات التالية هي تبني هذا النموذج وتنفيذه في مكان آخر، ليس فقط في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، وإنما على الصعيد العالمي. فبعد أن أثبت النموذج جدواه في أفغانستان - في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية والجغرافية الفريدة من نوعها- أصبح من المؤكّد أن نموذجه قابل للتطبيق في أي مكان في العالم تقريباً. ويُعد نموذج المؤسسة الاجتماعية طريقة مناسبة وفعالة ومستدامة لتحسين المساعدة الإنسانية من خلال التركيز على التمكين الحقيقي والفعلي للسكان المحليين.

المراجع

1 https://data.worldbank.org/indicator/SL.TLF.CACT.FE.ZS?locations=AF

2 https://graphics.reuters.com/AFGHANISTAN-CONFLICT/lbvgnjxnypq/afghanistan-unemployment-report.jpg

3 / https://www.unicef.org/afghanistan/education
https://reliefweb.int/report/afghanistan/cost-inaction-girls-education-afghanistan-executive-summary

4 https://www.unwomen.org/sites/default/files/2021-12/Gender-alert-Womens-rights-in-Afghanistan-en.pdf

5 https://reliefweb.int/report/afghanistan/cost-inaction-girls-education-afghanistan-executive-summary

6 https://www.unicef.org/press-releases/depriving-girls-secondary-education-translates-loss-least-us500-million-afghan

7 https://www.unesco.org/en/education/emergencies/afghanistan?TSPD_101_R0=080713870fab2000e3d94430dac9be534133c2715cbf8346a965d01091a01425b11eb5c6f9b4578708efce54cb143000731d9848ef5f359e09042b31a5362b424cb4f126d22d071280e6188b144d6244c02bbbc4ffbd3e7cf5c08f99ba62cdb6

8 https://reliefweb.int/report/afghanistan/cost-inaction-girls-education-afghanistan-executive-summary

9 https://www.savethechildren.net/news/afghanistan-fifth-starving-families-sending-children-work-incomes-plummet-past-six-months

10 https://www.unicef.org/afghanistan/polio-eradication

11 https://www.unicef.org/afghanistan/polio-eradication

12 https://www.cmi.no/publications/7169-the-uaes-humanitarian-diplomacy-claiming-state-sovereignty

إخلاء المسؤولية: المعلومات والأرقام دقيقة في وقت الطباعة،
لكن الوضع في أفغانستان يتغير باستمرار.

القمة العالمية للحكومات

@WorldGovSummit

#WorldGovSummit

شارك في النقاش

worldgovernmentsummit.org